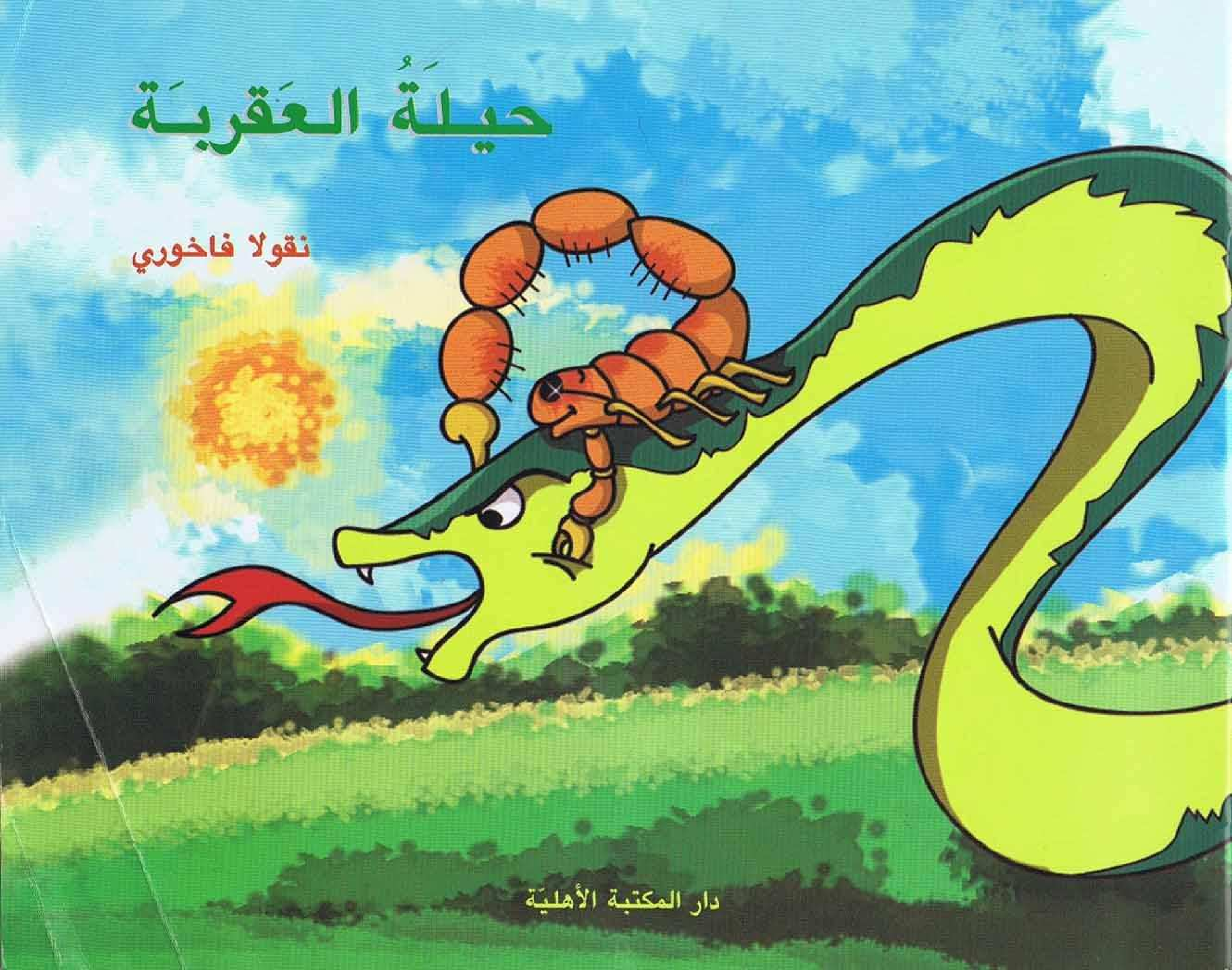


حيلةُ العَقربَة
نقولا فاخوري
دار المكتبة الأهليّة

حيـلَةُ العَقْرَبَـة

الإعداد والتأليف

نقولا فاخوري

تنفيذ الماكيت والطباعة

القسم الفني في دار المكتبة الأهلية

النّاشر

دار المكتبة الأهليّة

الرسوم

رانيا غزالي

التوزيع

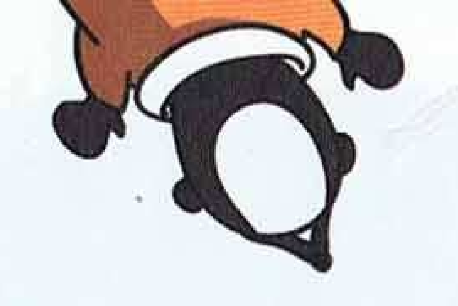
دار المكتبة الأهليّة



الإدارة وقسم البيع: زوق مكايل ـ حارة المير ـ تلفون: ٤٥ ـ ٠٩/٢١٤١٤٤ المطبعة: ٠٩/٦٣٦٨٢٠

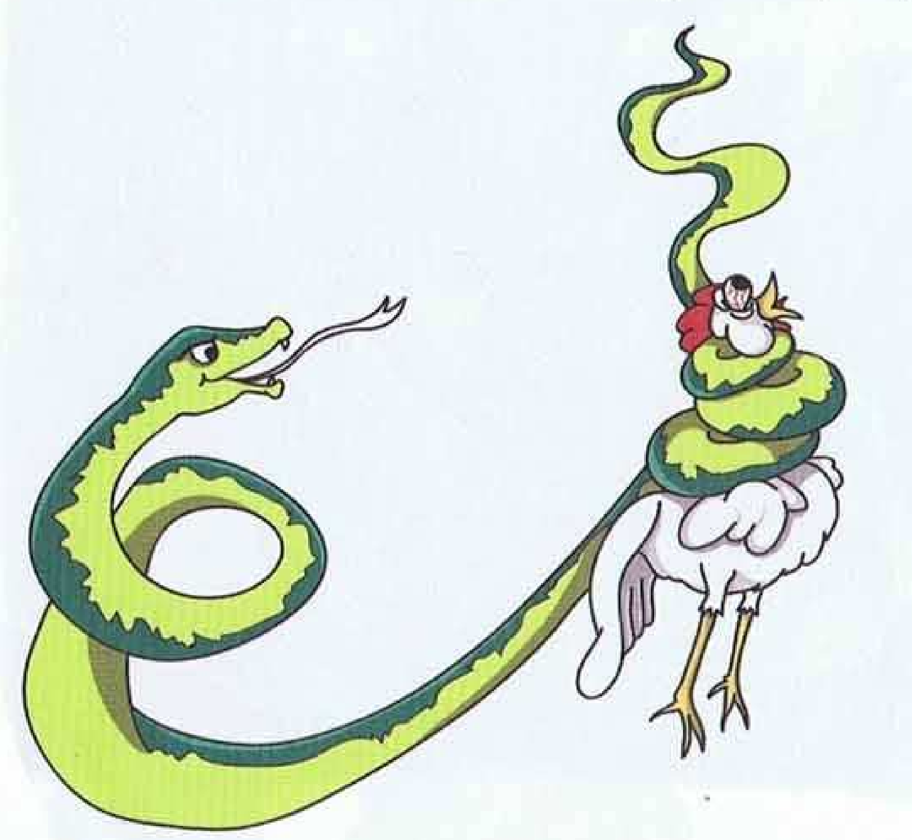
فاكس: ٠٩/٢١٣٤٩٩ ص. ب: ٣٦٩ زوق مكايل

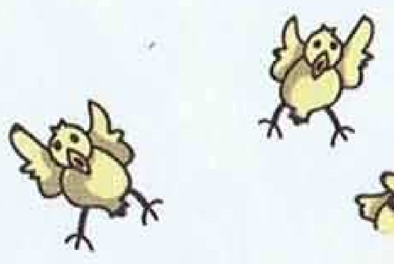




زَعَمُوا أَنَّ أَفْعَى خَبِيثَةً كانَتْ تُهاجِمُ الحَيَواناتِ الصَّغِيرَةَ . فَلا تَتْرُكُ أَرْنَبًا تَمُرُّ بَيْنَ الأَعْشابِ إِلاَّ وَتَنْفُثُ فِيها سُمَّها ، فَتَقْتُلُها وَتَأْكُلُها .

وَلا تَجْرُؤُ دَجاجَةٌ عَلى التَّجَوُّلِ في الحَقْلِ لِتَلْتَقِطَ الحَبَّ لَها وَلِصِغارِها، خِشْيَةَ أَنْ تَلُفَّ الأَفْعَى جِسْمَها الطَّويلَ عَلى عُنُقِها ، فَتُميتَها .





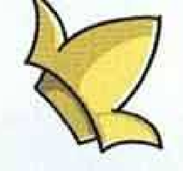


هابَتْها الحَيَواناتُ ، وَاخْتَفَتْ مِنْ أَمامِها . ولَمْ يَعُدْ أَحَدُها يَبْرَحُ مَكانَه .

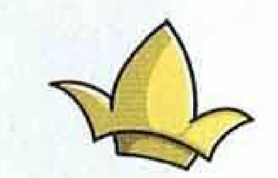
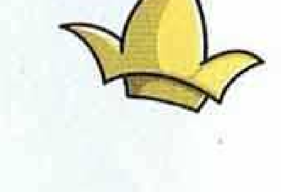
صَبَرَتِ الحَيَواناتُ عِدَّةَ أَيّامٍ عَلى هذهِ الحالِ ، لكِنَّها في النِّهايَةِ ضَجِرَتْ مِنَ البَقاءِ في المَنْزِلِ . وَجاعَتْ ، وَهيَ المُعْتادَةُ الخُروجَ كُلَّ صَباحٍ ، تَطْلُبُ رِزْقَها مِنَ الحَبِّ أَوْ مِنَ الأَعْشابِ .

وَغَدا الحَقْلُ خالِيًا مِنْ جَميعِ الحَيَواناتِ ، إلاَّ الأَفْعى ؛ فَقَدْ أَخَذَتْ تَتَجَوَّلُ في المِنْطَقَةِ ، وَكَأَنَّها مَلِكَتُها حَقًّا . وَراحَتْ تَزْحَفُ هُنا وَهُناكَ بِحُرِّيَّةٍ كامِلَةٍ .






كانَتْ هَذِهِ الأَفْعَى قَدْ قَدِمَتْ مِنَ الجَبَلِ المُجاوِرِ ، بَعْدَ أَنْ تَضايَقَتْ مِنَ العَيْشِ بَيْنَ الصُّخورِ ؛ لأنَّها أَحَسَّتْ بِأَنَّ جِلْدَها يَتَأَذَّى مِنَ الصُّخورِ إذا زَحَفَتْ فَوْقَها . فَفَكَّرَتْ في تَغْييرِ مَسْكَنِها . فَنَزَلَتْ إِلى الوادي الخَصْبِ ، وَلكِنَّها لَمْ تَهْتَمَّ بالحَيَواناتِ الَّتي كانَتْ تَحيا فيهِ بسَعادَةٍ وَسُرورٍ . بَلْ رَأَتْ أَنَّ الحَيَواناتِ كَثيرَةٌ في هَذا الحَقْلِ ، وَبِإِمْكانِها أَنْ تَصْطادَ مِنْها ما يَحْلُو لَها حينَ تَخْتَفي بَيْنَ الأَعْشابِ . وَساعَدَها جِلْدُها المُلَوَّنُ عَلى الاخْتِفاءِ . فَلَمْ تَنْتَبِهِ الحَيَواناتُ إِلى وُجودِها في أَوَّلِ الأَمْرِ ، وَظَنَّتها مَخْلوقَةً طَيِّبَةً ، لَجَأَتْ إِلَيْها ، طالِبَةً العَيْشَ بَيْنَها .

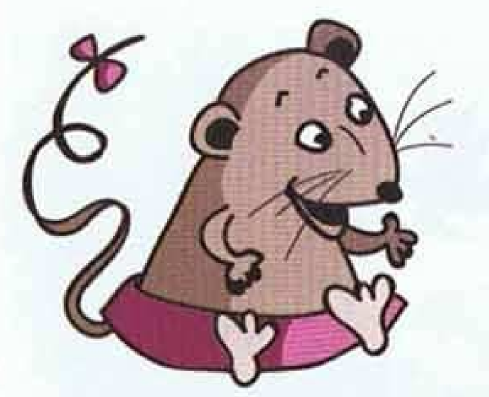



لكِنَّ الحَيَواناتِ فُوجِئَتْ بِأَنَّها حَيَوانٌ خَبيثٌ شِرِّيرٌ ، تَقْتُلُ مَنْ يَدْنُو مِنْها أَوْ يُحَيِّيها . وَهَكَذا اخْتَبَأَتِ الحَيَواناتُ ، وَعاثَتِ الأَفْعَى فَسادًا في الحَقْلِ . وَحِينَ رَأَتْ أَنَّ الحَيَواناتِ تَخافُها أَصابَها الغُرورُ وَالكِبْرِياءُ ، وَظَنَّتْ أَنَّها غَدَتِ المَلِكَةَ القَوِيَّةَ الَّتي لا تُغْلَبُ .









تَشاوَرَتِ الحَيَواناتُ الصَّغِيرَةُ فِيما بَيْنَها ، وَفَكَّرَتْ في حَلٍّ يُخَلِّصُها مِنْ هذِهِ الأَفْعَى . وَاتَّفَقَتْ عَلى إِرْسالِ الأَرْنَبِ الأَسْودِ ، السَّريعِ القَفْزِ ، لِيُخْبِرَ الحَيَواناتِ بِضَرورَةِ الاجْتِماعِ وَقْتَ الظَّهيرَةِ غَدًا .



كانَ مِنْ عادَةِ الأَفْعَى أَنْ تَلْتَفَّ عَلى نَفْسِها وَقْتَ الظَّهيرَةِ ، وَتَنامَ ساعَتَيْن؛ لأنَّها تَتَضايَقُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ . فَخَرَجَتِ الحَيَواناتُ مِنْ مَنازِلِها بِهُدوء ، إلى مَكانِ الاجْتِماعِ . وَتَناقَشَتْ في أَمْرِ هذهِ العَدُوَّةِ الخَبيثَةِ المُتَكَبِّرَةِ . واتَّفَقَتِ الحَيَواناتُ جَميعًا عَلى قَتْلِها . وَلكِنْ مَنِ الَّذي يَجْرُؤُ عَلى مُهاجَمَتِها ؟ وَسَكَتَ الجَميعُ عِنْدَما أَرادوا البَحْثَ عَنِ الفِدائِيِّ المُنْقِذِ .





فَجْأَةً صَرَخَ واحِدٌ مِنْها :

القُنْفُذُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَلِّصَنا مِنْها . فَهُوَ ذُو شَوْكٍ حادٍّ في ظَهْرِهِ ، فَلا تَقْدِرُ الأَفْعَى عَلى الالْتِفافِ حَوْلَهُ .

ثُمَّ إذا هاجَمَتْهُ رَماها بِشَوْكِهِ .



ارْتَعَشَ القُنْفُذُ لِهَذا الاقْتِراحِ . فَهُوَ يَتَّقي عَدُوَّهُ بِشَوْكِهِ وَيَحْتَمِي بِهِ ، لكِنَّهُ لا يَسْتَخْدِمُهُ وَسِيلَةً لِلْقَتْلِ .

ثُمَّ ... وَقالَ لِزُمَلائِهِ :

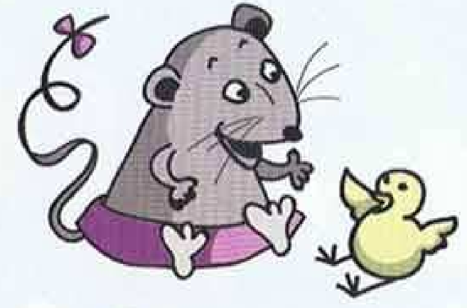
كُنْتُ أَتَمَنَّى يا زُمَلائِي أَنْ أَسْتَطِيعَ إِنْقاذَكُمْ وَإِنْقاذَ نَفسي مِنْ هَذا العَدُوِّ . لكِنَّ الأَفْعَى أَقْوَى مِنِّي . فَهِيَ إذا نَفَثَتْ سُمَّها قَتَلَتْني في الحالِ . وَأَقْتَرِحُ عَلَيْكُمْ حيَوانًا شَبِيهًا بِالأَفْعَى ، لَهُ سُمٌّ قاتِلٌ ، وَقَوِيٌّ .





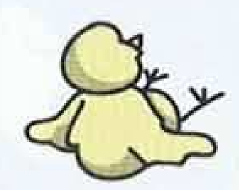
أَصْغَتِ الحَيَواناتُ لاقْتِراحِ القُنْفُذِ وَسَأَلَتْهُ :

ـ إذا كُنْتَ لا تَسْتَطِيعُ إنْقاذَنا مِنَ الأَفْعَى ، فَدُلَّنا عَلى الأَقَلِّ ، على هَذا الحَيَوانِ القَوِيِّ .



فَقالَ لَهُمْ :

ـ إنَّها العَقْرَبُ !



صَرَخَتِ الحَيَواناتُ جَميعًا مُسْتَنْكِرَةً اقْتِراحَهُ :

ـ العَقْرَبُ !







وَسَكَتَ الجَميعُ . لكنَّ الدَّجاجَةَ عارَضَتْ قائِلَةً :

ـ العَقْرَبُ صَغيرَةُ الحَجْمِ ، ثُمَّ هِيَ عَمْياءُ ، فَكَيْفَ تَسْتَطيعُ قَتْلَ أَفْعَى خَبيثَةٍ ؟

وَتابَعَ القُنْفُذُ كَلامَهُ :

ـ العَقْرَبُ يا أَصْحابِي هِيَ سَبيلُنا الوَحيدُ . وَلا يَمْنَعُ السُّمَّ إلاَّ سُمٌّ مِثْلُهُ .

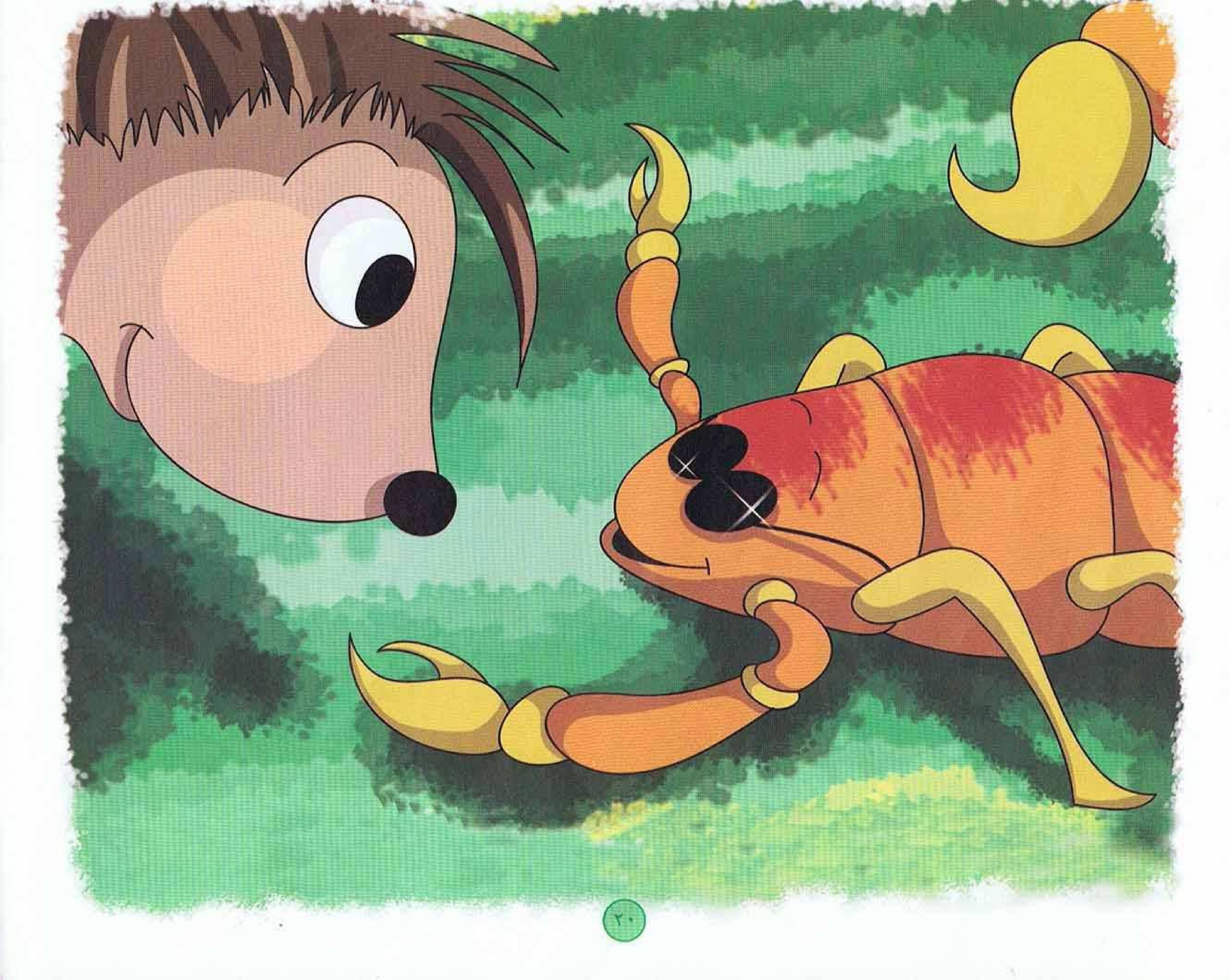
فَقالَ الأَرْنَبُ :

ـ لا بَأْسَ مِنَ التَّجْرِبَةِ ما دامَ الاثْنانِ شِرِّيرَيْنِ . وَما دُمْتَ أَنْتَ صاحِبَ الاقْتِراحِ ، فَعَلَيْكَ أَيْضًا إقْناعُ العَقْرَبِ بِخَوْضِ الحَرْبِ مِنْ أَجْلِنا .

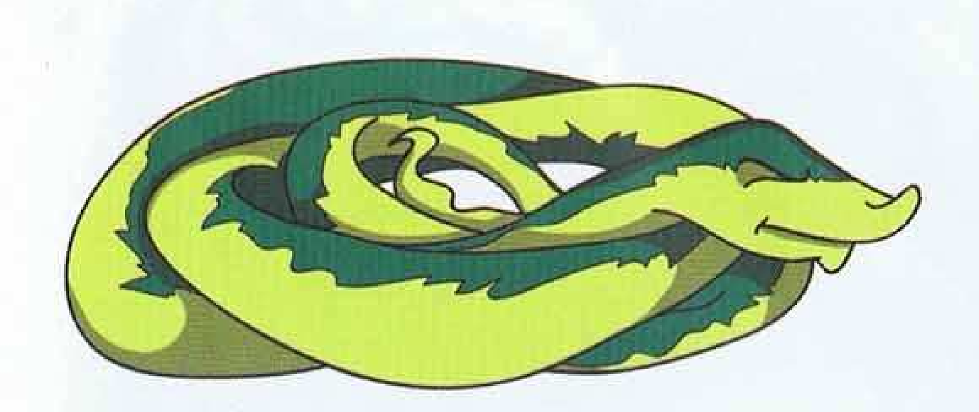


اتَّفَقَ الجَميعُ عَلى إرْسالِ القُنْفُذِ رَسُولاً إلى العَقْرَبِ ، لِتُنْقِذَهُمْ مِنْ شَرِّ هذِهِ الأفْعَى الخَبيثَةِ . فَسارَ القُنْفُذُ مُتَمَهِّلاً خائفًا إلى بَيْتِ العَقْرَبِ ، الَّذي حَفَرَتْهُ تَحْتَ جِذْعِ شَجَرَةِ التُّفّاحِ . وَحينَ وَصَلَ ، طَرَقَ البابَ وَسَلَّمَ عَلى العَقْرَبِ. ثُمَّ حَكَى لَها قِصَّةَ الرُّعْبِ الَّذي أصابَ الحَيَواناتِ مِنْ قُدومِ هذِهِ الأَفْعَى . وَالحَيَواناتُ الآنَ مُخْتَبِئَةٌ في مَنازِلِها لا تَقْدِرُ عَلى الطَّعامِ ولا الشَّرابِ ، خَوْفًا مِنْ هُجومِ الأَفْعَى عَلَيْها .





عادَ القُنْفُذُ مُسْرِعًا خَوْفَ أَنْ تَسْتَيْقِظَ الأَفْعَى ، فَتُهاجِمَهُ . وَبَشَّرَ أَصْدِقاءَهُ بِالنَّتِيجَةِ ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ يَنْتَظِرُ المَعْرَكَةَ الفاصِلَةَ غَدًا . فَإِنِ انْتَصَرَتِ العَقْرَبُ ، وَقَتَلَتِ الأَفْعَى ، عادَتِ السَّعادَةُ إِلى الحَقْلِ . أَمَّا إذا انْتَصَرَتِ الأَفْعَى ، فَما عَلى الحَيَوانَاتِ إِلاَّ الرَّحيلُ عَنِ الدِّيارِ .



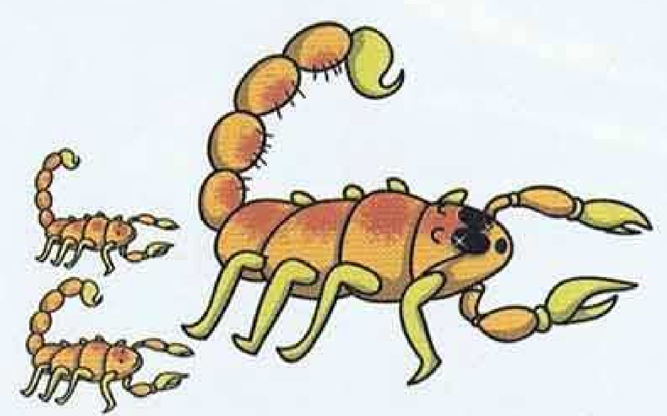


بَعْدَ نِقاشٍ طَويلٍ ، وافَقَتِ العَقْرَبُ عَلى مُحارَبَةِ الأَفْعَى . فَهِيَ أَيْضًا مُتَضايِقَةٌ مِنْها . إذْ داسَتْ عَلى بَعْضِ أَوْلادِها الصِّغارِ ، عِنْدَما كانَتْ تَزْحَفُ حَوْلَ بَيْتِها. وَلكِنَّ القُنْفُذَ أَحَبَّ أَنْ يَطْمَئِنَّ إلى النَّتيجَةِ ، فَسَأَلَها :

ـ وكَيْفَ سَتُحارِبينَ الأَفْعَى وَهِيَ ضَخْمَةٌ ، وَأَنْتِ عَمْياءُ ؟

ضَحِكَتِ العَقْرَبُ وَقالَتْ تُطَمْئِنُه :

ـ الحَرْبُ خِدْعَةٌ وَذَكاءٌ وَقُوَّةٌ . فَإِنْ عَدِمْتُ القُوَّةَ أَمامَ الأَفْعَى ، فَلَنْ أُعْدَمَ الخِدْعَةَ وَالذَّكاءَ . وَلا تَظُنَّ أَنَّ الأَعْمَى لا يُدْرِكُ ما حَوْلَهُ ، فَلَهُ حاسَّةٌ تَفُوقُ أَحْيانًا حاسَّةَ البَصَرِ ، هِيَ حاسَّةُ الإِدْراكِ .





تَعَمَّدَتِ العَقْرَبُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ جُحْرِها قُبَيْلَ الظَّهيرَةِ ، أَيْ قَبْلَ أَنْ يَحِينَ مَوْعِدُ نَوْمِ الأَفْعَى بِقَليل . وَحِينَ دَنَتْ مِنْها ، قالَتْ لَها تُعاتِبُها :

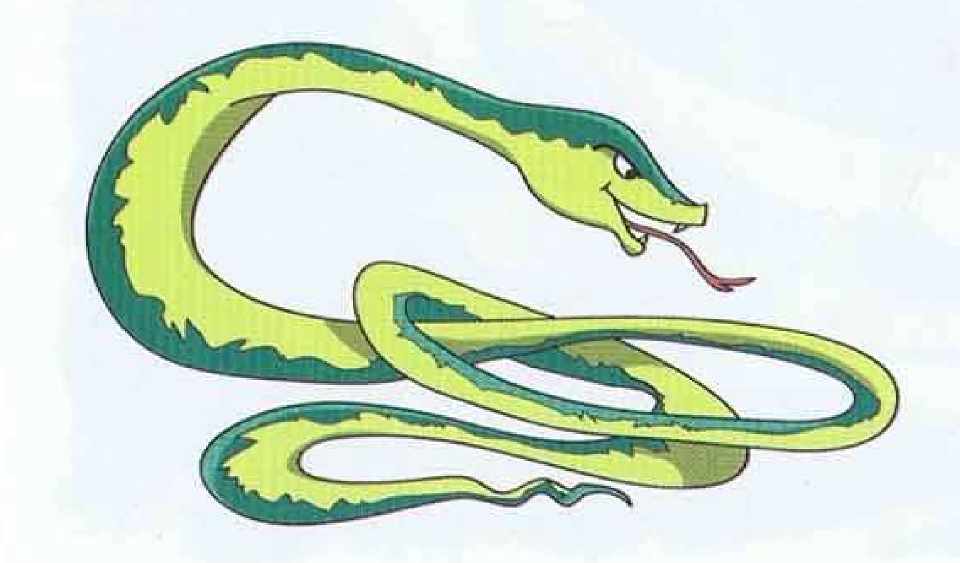
ـ لَقَدْ قَتَلْتِ أَمْسِ وَلَدَيْنِ مِنْ أَوْلادي حِينَما كُنْتِ تَزْحَفِينَ قُرْبَ شَجَرَةِ التُّفّاحِ .

غَضِبَتِ الأَفْعَى مِنَ العَقْرَبِ وَقالَتْ :

ـ وَسَأَقْتُلُكِ أَنْتِ أَيْضًا .

وَقَبْلَ أَنْ تُحاوِلَ إِيذاءَها دَخَلَتِ العَقْرَبُ بَيْتَها ، ثُمَّ قالَتْ لَها :

ـ عِقابُكِ عَسِيرٌ .





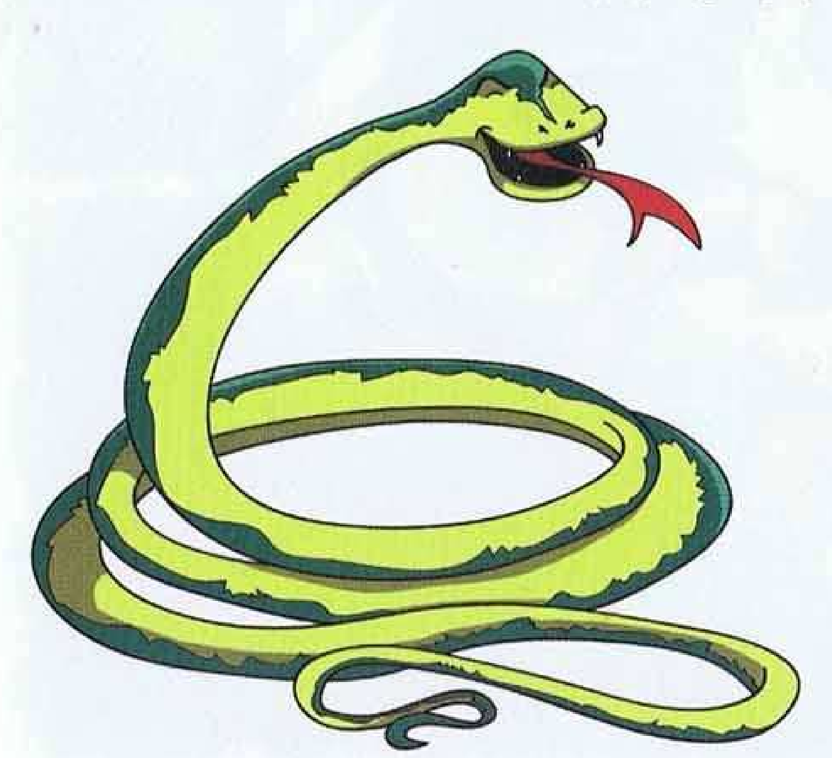
ضَحِكَتِ الأَفْعَى ، وَقالَتْ :

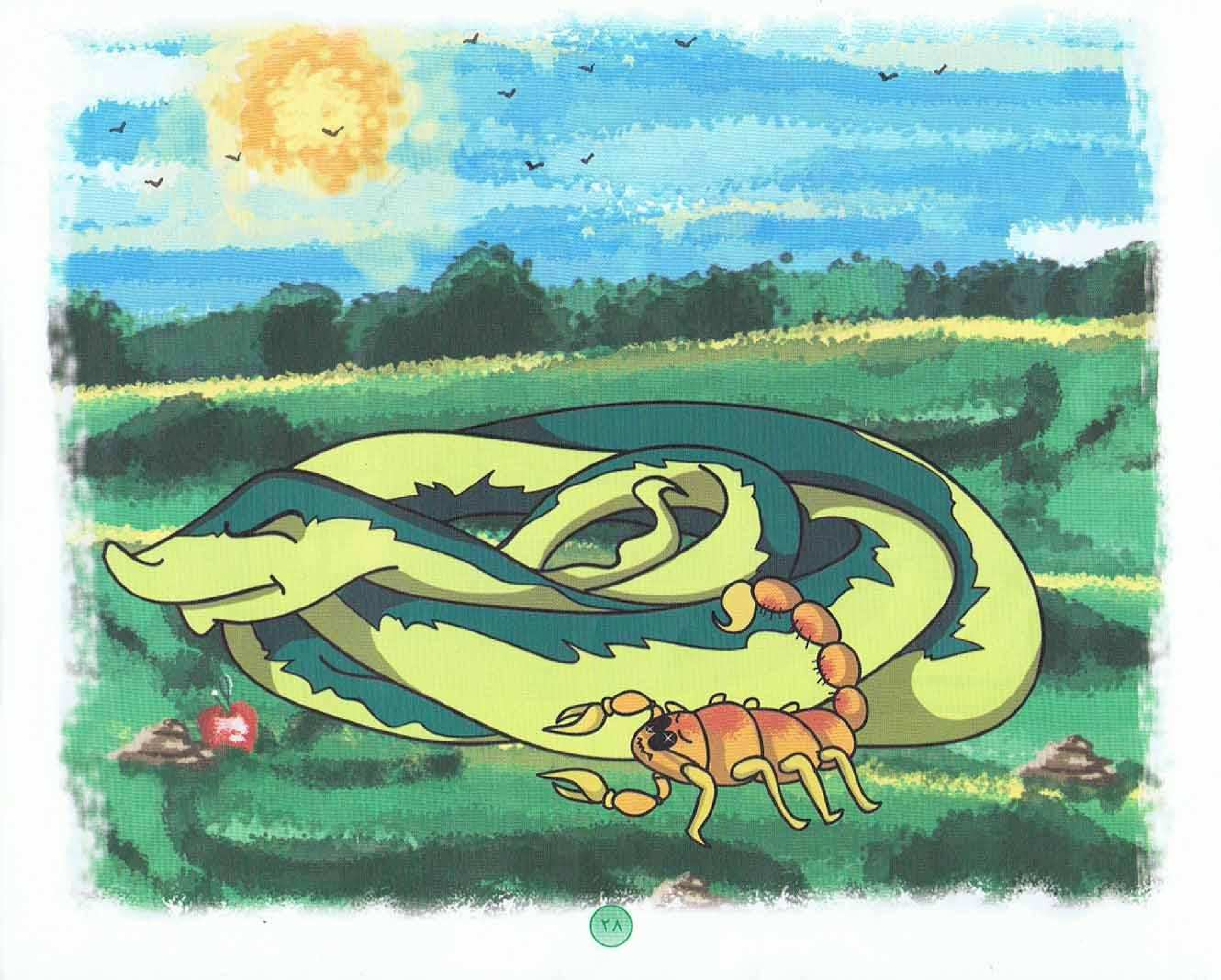
ـ مُنْذُ مَتى وَالعَقْرَبُ تَتَدَخَّلُ في شُؤوني ، وَتُعاتِبُني ؟ وما قِيمَةُ أَوْلادِكِ ؟

إنَّ حَيَواناتِ الحَقْلِ جَمِيعًا لا تَجْرُؤُ عَلى الوُقوفِ أَمَامي ، فَمَنْ أَنْتِ ؟

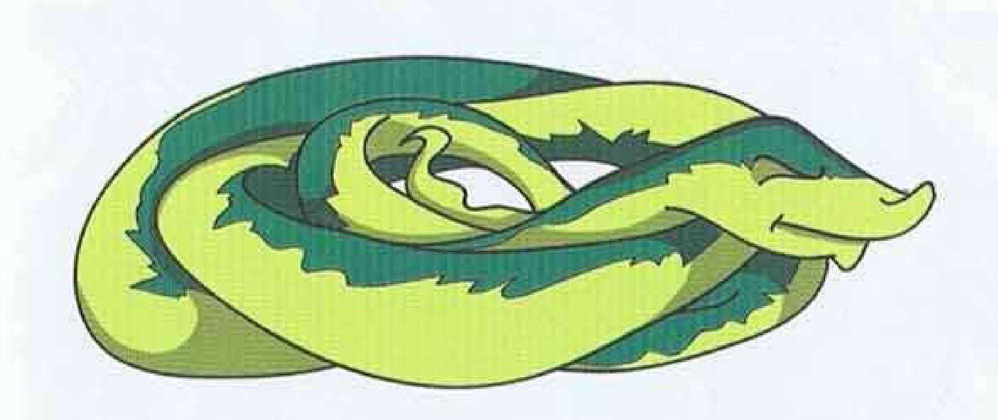
ثُمَّ لَفَّتِ الأَفْعَى جَسَدَها حَوْلَ جُحْرِ العَقْرَبِ ، وَقالَتْ لَها :

ـ هاءَنذي جالِسَةٌ أَنْتَظِرُ خُروجَكِ . وَسَتَلْقَيْنَ مَصِيرَ أَوْلادِكِ نَفْسَه .





اخْتَبَأَتِ العَقْرَبُ في جُحْرِها تَنْتَظِرُ حُلولَ وَقْتِ نَوْمِ الأَفْعَى . وَما هِيَ إلاّ ساعَةٌ حتَّى اشْتَدَّتْ حَرارَةُ الشَّمْسِ ، فاسْتَرْخَتِ الأَفْعَى ، وَاسْتَسْلَمَتْ لِلنَّوْمِ . فَزَحفَتِ العَقْرَبُ بِلُطْفٍ وَخِفَّةٍ ، حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ جُحْرِها ، وَاتَّجَهَتْ نَحْوَ رَأْسِ الأَفْعَى . وَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّها إنْ قَرَصَتْها في جِسْمِها اسْتَيْقَظَتْ وَقَتَلَتْها . أَمَّا رَأْسُها ، فَهُوَ أَساسُ حَياتِها .





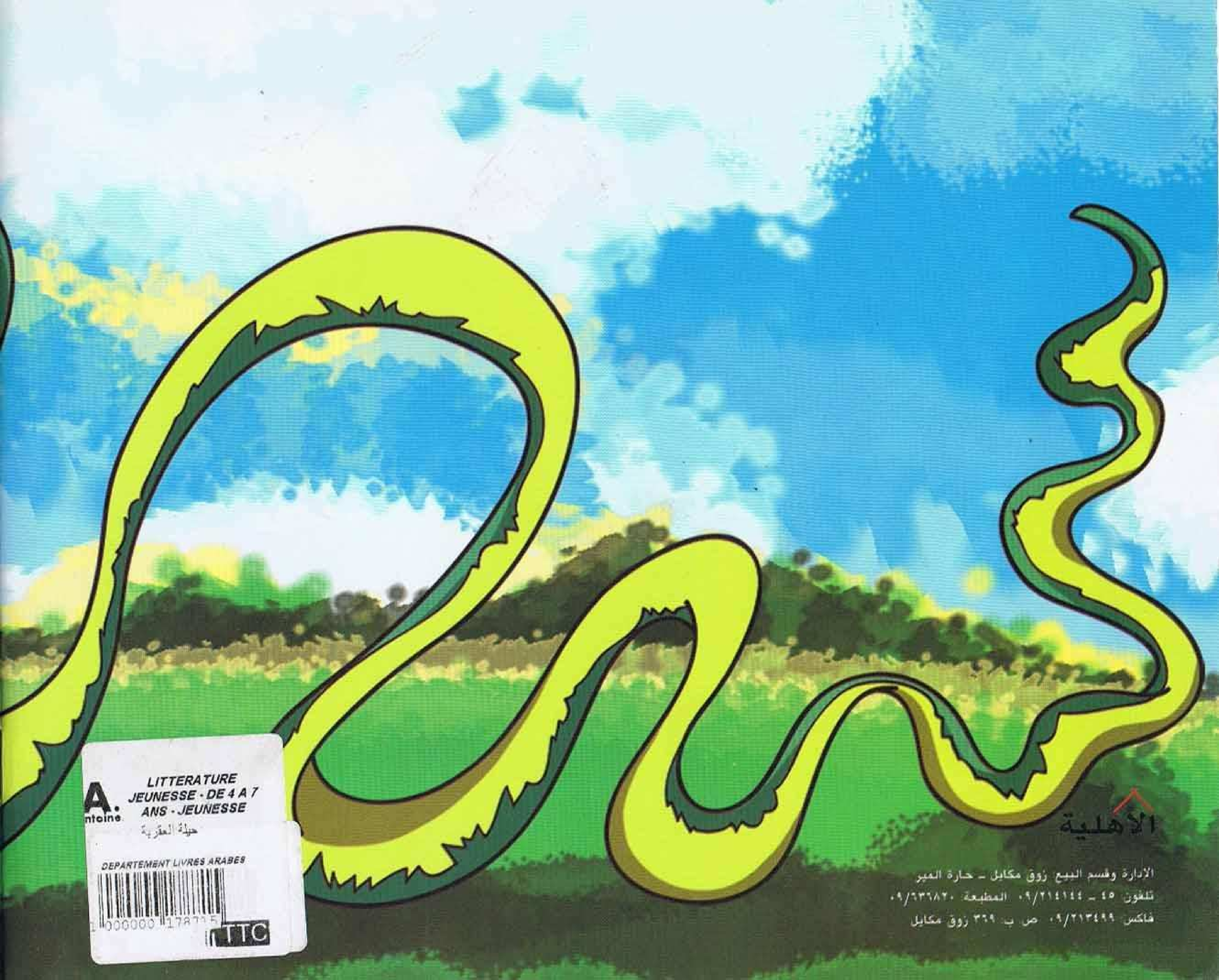
وَحِينَ أَحَسَّتِ العَقْرَبُ بِأَنَّها وَصَلَتْ إلى قِمَّةِ رَأْسِها ، طَعَنَتْها في دِماغِها طَعْنَةً قَوِيَّةً ، وَدَسَّتْ فيهِ كُلَّ سُمِّها . فَاسْتَيْقَظَتِ الأَفْعى مَذْعُورَةً ، وَقَدْ أَحَسَّتْ بِسُمِّ العَقْرَبِ يَسْري في جِسْمِها . وَحاوَلَتْ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنَ العَقْرَبِ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ .

ثُمَّ قالَتِ العَقْرَبُ لِلأَفْعى :

ـ كَيْفَ تَنامِينَ يا بَلْهاءُ وَعَدُوُّكِ يَنْتَظِرُ ضَرْبَكِ ؟ لَقَدِ اغْتَرَرْتِ بِقُوَّتِكِ ، حَتَّى ظَنَنْتِ أَنَّ أَحداً لا يَسْتَطِيعُ الانْتِصارَ عَلَيْكِ . وَإِنْ كُنْتِ فَخُورَةً بِسُمِّكِ ، فَأَنا مَشْهورَةٌ بِسُمِّي أَيْضًا .

وَهَكَذا ماتَتِ الأَفْعَى بِغُرورِها ، وَباسْتِخْفافِها بِقُوَّةِ خَصْمِها . فَبَلاها اللّهُ بِظالِمٍ أَشَدَّ مِنْها . فَسَعِدَتِ الحَيَواناتُ بِمَوْتِ الأَفْعَى ، وَاحْتَفَلَتْ بِخَلاصِها مِنْها ، لكِنَّها راحَت تُفَكِّرُ في مَنْ سَيَنْقِذُها مِنَ العَقْرَبِ إذا قَرَّرَتْ أَنْ تَلْدَغَها وَتَنْفُثَ فيها سُمَّها .




الأهلية
الادارة وقسم البيع زوق مكايل ـ حارة المير
تلفون ٤٥ ـ ٠٩/٢١٤١٤٤ المطبعة ٠٩/٦٣٦٨٢٠
فاكس ٠٩/٢١٣٤٩٩ ص ب ٣٦٩ زوق مكايل
A. Antoine
LITTERATURE
JEUNESSE - DE 4 A 7
ANS - JEUNESSE
حيلة العقربة
DEPARTEMENT LIVRES ARABES
TTC